

المحاضرة ٣ / نبيل المرام في تفسير آيات الأحكام/ الدورة العلمية الثامنة عشرة / مركز الإمام الألباني

مشهور بن حسن آل سلمان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم. وعلى اله واصحابه اجمعين. يقول الله تبارك وتعالى يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها واتقوا الله لعلكم تفلحون - [00:00:05](#)

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمد - [00:00:35](#)

محمدا عبده ورسوله. اما بعد. فقد سألت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول الله عن الهلال لماذا يبدو رقيقا؟ ثم يبدو كبيرا. فانزل الله عز وجل يسألونك عن الاهلة قل - [00:01:05](#)

هي مواقيت للناس والحج. وهذا يسمى في علم البلاغة بالسلوب الحكيم ان يسأل الانسان او ان تسأل عن شيء فتجيب السؤال بشيء ام مما سئلت عنه لا تنشغلوا بالهلال كيف يصغر وكيف يكبر انشغلوا ما هي الحكمة؟ من وجوب - [00:01:25](#)
الاهلة. يسألونك عن اله الا قل لا غنى لنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته. في بيانه واما فيما يخص العبادة فهذا يكون تكون الصلة مباشرة بين العبد والرب - [00:01:55](#)

يسألونك عن الاهلة. الاهلة جمع هلال. وهو القمر اول ما يكون الشهر. وسمي الهلال هلالا لظهوره. ومنه الاهلال في الحج ومنه استهلال الصبي عندما يلد. والمراد بالاهلال والاستهلال ظهور الصوت ورفعته. فالولد الجنين لما يولد ان استهل رفع صوته - [00:02:15](#)
ورثناه فان مات اخذنا نصيبه وحولناه لغيره. وان مات ميتة وان ولد ميتا ولم يستهل فلا يرث ان ولد ميتا ولم يستهل كذلك الاهلال بالحج وهو رفع الصوت. فالحكمة من هذه الاهلة - [00:02:53](#)

انما هي مواقيت للناس في شؤونهم الدينية واعمالهم الدنيوية. فاما في شؤونهم الدينية فصيام مثلا شهرين متتابعين. كيف يصوم شهرين متتابعين في الكفارات؟ انما يكون لاهلة بالهلال اعني التوقيت بالشهر القمرية وليست بالشهر الشمسية - [00:03:13](#)
المرأة تعتد اربعة اشهر وعشراء كذلك. فهي مواقيت مواقيت وتأمل معي مواقيت للناس. وليست للمسلمين فخير البشرية الخير للبشرية ان ترتبط بالقمر لا ان ترتبط بغيره وما لم وما دامت الامة تتحرى الهلال وتتعجل - [00:03:43](#)

في الفطر وتأخر في السحور فهي بخير. وهذه اسرار لله عز وجل لا يمكن ان نحيط بها ولا لكننا ولكن الواجب على العقول والقلوب ان تستسلم لها فهذه الاحكام انما هي هذه الاهلة انما هي مواقيت للناس كذلك في شؤونهم الدنيوية - [00:04:13](#)
من اه مدة الايجار فحسن من عنده اناس يعملون ان يعطيهم الراتب على توقيت القمر للشمس وكذلك اجال الديون. وكذلك اه الايجارات التي تكون بين الناس يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج - [00:04:40](#)

هذه المواقيت اكثر ما تخص العبادات. واكثر ما تخص الحج والصوم. والصلاة لماذا ذكر الحج؟ احترت طويلا في سبب تأخير النبي صلى الله عليه الحج حتى حج العام العاشر. قبيل وفاته - [00:05:04](#)

والحج واجب على الفور. والاصل في الحج والاصل في الاوامر ان تكون على الفور. والنبي صلى الله عليه وسلم بين سبب تأخيره للحج فقال في خطبته المشهورة لقد دار الزمان كهيئته يوم ان خلق الله السماء - [00:05:33](#)

والارض ذكر الجصاص في احكام القرآن ان بعض المشتغلين بعلم الفلك مكث ثمان سنوات وهو يحسب ان السيئة التي كان عليها العرب والوقت الذي حج فيه النبي صلى الله عليه وسلم فوجد ان النسيئة وادخال الشهور بعضها مع بعض انما تنتهي - [00:05:53](#) في العام الذي حج فيه النبي صلى الله عليه وسلم. وهذا هو معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم لقد دار الزمان كهينته يوم ان خلق الله السماوات والارض فقله قول ربي تعالى ها هنا يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج اشارة الى انه - [00:06:20](#) ما ينبغي ان يكون هنالك نسيئة في الحج. واشارة الى ان الامر قد اضرب عند العرب والواجب عليهم ان تراعوا الحج والعسر وقوع الحج مع عدم ضبط ميقاته فالواجب على المسلمين في مشارق الارض ومغاربها ان يراعوا الاهلة - [00:06:41](#) وهذا الوجوب وجوب كفائي حتى من كانت في ذمته عبادة او حق مؤقت بوقت للخلق ان يؤدي فهذه الاهلة هي مواقيت للناس والحج ثم قال الله عز وجل وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها - [00:07:06](#) العرب غيرت وبدلت في الاهلة ومباشرة جاء دفن البر عن لون اخر وعمل اشتهر عند العرب في التغيير والتبديل في الحج. ليس البر البر الخير الكثير الواسع. ومنه يقال للارض بر - [00:07:34](#) فالبر هي الارض الواسعة الخير الكثير الواسع ليس الخير وليس التقوى بان تأتوا البيوت من ظهورها بان تأتوا البيوت من ظهورها. للتأكيد علماء النحو يقولون زائدة لكن تفيد التأكيد. التأكيد ان البر منفي من ان يكون من اتيان البيوت منذ - [00:07:56](#) سوريا وقد ثبت في صحيح الامام البخاري عن البراء بن عازم رضي الله تعالى عنه قال كانوا اذا احرموا من الجاهلية اتوا البيوت من ظهورها. فنزل قول الله تعالى ليس البر. بان - [00:08:18](#) البيوت من ظهورها فكان الواحد منهم من سكان مكة اذا اضطر ان يذهب لبيته قبل ان يتم حجه فكان لا يدخل بيته من الباب وانما كانوا يعتقدون ان المحرم ما دام محرما لا يجوز له ان يستظل والواجب عليه ان يبقى تحت - [00:08:38](#) سماء وكانوا يتسلقون البيوت مع الجدران من الخلف ويعتقدون ان هذا الصنيع انما هو بر وتقوى الا قريش. فكان لها ان تفعل ما شاءت العرب خصت قريشا باشياء كثيرة في الحج - [00:09:07](#) منها هذا الامر. القرشي يدخل بيته وينام تحت سقف بيته. اذا اضطر ان يرجع لبيته وهو محرم. وكذلك القرى له ان يطوف بالبيت وهو يلبس الملابس اما غيره فينبغي ان يطوف عريانا حتى النساء - [00:09:30](#) فكانت الواحدة منهن تقول كما في صحيح مسلم في حديث جابر بن عبد الله الطويل الذي ذكر فيه صفة الحج كانت تطوف عارية تقول اليوم يبدو بعضه او كله. وما بدا منه لا احله. تريد فرجها - [00:09:50](#) اليوم يبدو بعضه او كله وما بدا منه لا احله. فكانوا يطوفون عراة وكان كذلك في ويأتينا هذا كان القرشي في الحج لا ينتقل من الحرم الى الحرم. فعرف باتفاق اهل العلم حل - [00:10:10](#) فالناس لما يذهبون الى عرفة القرشي يذهب الى مزدلفة مذهب لعرفة. كيف وهو يعني قرشي وله تلك المنزلة العظيمة يترك حرم الله. فالناس لما يذهبون لعرفة ولا لا يذهب لعرفة يذهب الى مزدلفة. ولما يدفع الناس من عرفة الى مزدلفة هو ينزل الى منى - [00:10:34](#) والله جل في علاه لغى هذا وابطله كما في الايات التي تأتينا ان شاء الله تعالى قريبا والله يقول عز وجل يسألونك عن اله الله قل هي مواقيت للناس والحج - [00:10:59](#) مواقيت للناس كلهم. اذ لا معنى بان يوقت الناس شؤون حياتهم بالاشهر الشمسية فلا يوجد له اصل مشروع اولا ولا توجد علامة محسوسة في بيان بدايات الشهر واخره يرجع اليها الناس - [00:11:14](#) فلا معنى لان يكون شهر ثمانية وعشرين ثم يصبح ثلاثين ثم يصبح واحد وثلاثين. ثمانية وعشرين يوم ثم يصبح ثلاثين يوما ثم واحد وثلاثين لا يوجد علامة حسية ومعرفة عقلية - [00:11:44](#) فضلا عن الادلة الشرعية لكيف يبدأ الشهر في التوقيت الشمسي ففي التوقيت القمري الله جل في علاه يقول هي مواقيت للناس والحج ولكن وكما انهم غيروا وبدلوا في في التوقيت كذلك عرض الله تعالى بهم بانهم البر والتقوى تغيرت عندهم - [00:12:00](#) فلما تركوا الخير والحق انشغلوا بالباطل. فابتدعوا تعظيم لاشياء الله جل في علاه ما عظمها وهي مما لعبت الشياطين بالناس فالحج

اصلا مأخوذ من ابراهيم عليه السلام. تعليب ابراهيم العرب كانوا يحجون. وورد في احاديث ضعيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم حج قبل الاسلام - [00:12:30](#)

ولما رآه جبير بن مطعم رأى النبي صلى الله عليه وسلم في عرفة قبل الاسلام النبي صلى الله عليه وسلم التزم عرفة ذهب لعرفة قال هذا من الحبس ما الذي يحضره هنا - [00:13:01](#)

شر النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا من العنف هذا القرشي عن محمد بن عبد الله ان صحت الرواية انه حج قبل الاسلام قال هذا من الحمس ما الذي - [00:13:14](#)

ما الذي اتى به الى عرفة؟ قال وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها. ولكن البر من اتقى البر التقوى. بعضهم يذكر هنا علماء البلاغة يذكرون هنا اشكالا. يقولون ولكن البر - [00:13:24](#)

من اتقى. يقولون للبر اسم معنى. ومن اتقى اسم جثة قالوا فكيف يكون اسم المعنى مع اسم الجثة؟ يكون مبتدأ خبر. فاضطرهم هذا الى ان يقولوا هنالك حذف ولكن البر - [00:13:44](#)

بر من اتقاه. ومنهم من قال ولكن البار من اتقى ولسنا بحاجة لمثل هذا ولكن البر من اتقى هذا فيه مبالغة وهذه المبالغة تبين ان البر محصور في تقوى الله. وان من احدث وابتدع وغير وبدل دين الله - [00:14:10](#)

اه فانه لا ينال شيئا من التقوى. ولكن البر من اتقاه. والعرب تقول فلان رضي فلان عدل وهذا اسم جثة واسم معنى هذا اسم جثة واسم معنى. وانما ذكر هذا من باب - [00:14:39](#)

انما ذكر هذا من باب المبالغة. وهذا هو الامر المعروف. والتقوى هنا اطلقت. ولم تقيد ولم يذكر انها تقوى الله جل في علاه والسياق يقتضي ان لا تكون هذه التقوى الا من الله - [00:15:01](#)

لان المقام مقام الكلام عن المحذور والمشروع الممنوع والمشروع من الاحكام وهذا المقام يغني عن ان تقيد التقوى وبالله عز وجل فالاية فيها حصر وحذف وهذا الحصر والحذف مقصود وهو في سياق نفى نفى البر عن من احدث وغير وبدل. فالبر محصور في من اتقاه. قال - [00:15:21](#)

ولكن البر من اتقى فالتقوى الحقيقية انما هي في البر في العمل الصالح. فليست التقوى وان تتقي دخول بيتك من بيتك وان تأتية من ظهره. فليس هذا من البر ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها - [00:15:53](#)

قلنا لفتة قل من انتبه اليها وهي مشهورة في القرآن وتحتاج الى تتبع دقيق. وحاولت وتتبعها في دروس تفسير وما زال تتبع ينبغي ان يبقى حاصلا النهي عن الشيء امر - [00:16:22](#)

باحد اضاده والامر بالشيء نهى عن جميع اضباطه اذا امر الله بشيء فامر به سبحانه وتعالى لهذا الشيء نهى عن جميع الاضباط. واذا نهى الله عز وجل عن شيء فانما هذا النهي - [00:16:42](#)

يتضمن امرا لكن امر بواحد من الضاد. وليس بواحد من ثائر الضاد. البيت يؤتى من جوانب عديدة فنفى الله جل في علاه ان يكون البر بمن اتى البيوت من ظهورها وبعد ان نفى ذلك وعالجه كما قلنا باسلوب بليغ - [00:17:08](#)

امر الله تعالى بان يؤتى البيت من بابه فجاء الامر باحد الاضداد وليس بجميع الاضداد. فاذا انتفى النهي عن الشيء امر باحد الضال. هذا ظاهر في القرآن من تتبع القرآن وجد هذا. قال قال الله عز وجل - [00:17:29](#)

ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها. هذا هو الخير وهذا هو اليسر وهذا هو هذه هي السهولة. فالتكلف في الطاعة والعبادة مذموم. وكان سلمان يقول رضي الله تعالى عنه كما في - [00:17:53](#)

في صحيح البخاري كان يقول نهينا عن التكلف. والذي نهاهم النبي صلى الله عليه وسلم. يعني واحد سمع الامام احمد واحد يقول اليوم اكلت زيتونة او زيتونة ونصف زيتونة. فقال لي هذا دك من هذا الورع البارد. هذا ورع بارد. زيتونة ونص ولا زيتونة ونصف زيتونة. فبعض الناس عنده ورع ورع بارد - [00:18:09](#)

فالذي يصرف ورعه في اشياء ويصرف بره في اشياء ما انزل الله بها من سلطان يفوت البر الحقيقي البر الا تتكلف. البر الا تدخل على

نفسك مشقة. والله لا يحب هذا هذه المشقة. ولذا القول ان العبادة - 00:18:29

الاجر على قدر المشقة باطلاق باطل. ولشيخ الاسلام في العاشر من مجموع الفتاوى معالجة رائعة لبطلان مقولة الاجر على قدر

المشقة. الاجر على قدر المشقة غير المتكلفة. فالعبادة التي فيها مشقة ولا يستطيع - 00:18:48

تستطيع ان تحصلها الا بمشقة. فحين اذ اجره على قدر مشقتك. يعني لو اتوضيت في يوم بارد يوم ثلج. يوم برد شديد. وعندك ماء ساخن وماء بارد. فاخترت البارد على الساخن وتستطيع ان تتوضأ بالساخن. وتعتقد انك مأجور في البارد. هذا الاعتقاد باطل -

00:19:09

وليس بالصحيح. لكن انت لا تستطيع ان تتوضأ الا بالماء البارد. البارد. وما يوجد ماء ساخن. ووضوءك بالماء البارد يدخل عليك فلك

اجر زائد عن توضأ بالماء الساخن اما والامر ان عندك فتختار المشقة تقصدا فهذا امر مذموم. وعلى - 00:19:29

مثل قوله تعالى ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها اجعل هذا منهجا لحياتك. وكما قالت عائشة كما الصحيح في صحيح

مسلم تقول ما خير النبي صلى الله عليه وسلم بين امرين الا اختار اليسرهما. ما لم يكن - 00:19:54

اسمع وانت ضيف عند الناس. ايش ابو فلان تشرب الايسر جماعة الاعمال الايسر شعارك لما تخير بين امور خيرك رجل. بين امور

شعارك في الحياة ان تقول الايسر. الايسر الايسر. هذا شعار المؤمن - 00:20:14

فالمؤمن سهل لين ولا يتقصد ادخال المشقة على نفسه اذا قال الله عز وجل ولكن البر من اتقى ثم قال بعدها واتوا البيوت من ابوابها

واتقوا الله. لعلكم تفلحون اتيان الابواب البيوت من ابوابها - 00:20:33

يفيد بدلالة الفحوى والمعنى ان تنزل الناس منازلهم وان تخاطب الناس على قدرهم منهم من ابتعد فقال ليس المراد البيوت على

الحق والحقيقة ولكن المراد ليس البر بان تسألوا الجهال - 00:21:00

ولكن البر ان تصلوا العلماء هذا المعنى الصحيح لكن ليس هو المراد بالاية. بسبب النزول. بقول البراء البخاري رضي الله تعالى عنه

كانوا احرموا في الجاهلية اتوا البيوت من ظهورها فانزل الله تعالى الاية - 00:21:21

بل منهم من قال ليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها ليس البر بان تأتوا النساء من الدبار ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها

قال البر ان تأتوا البيوت من ان تأتوا النساء من الاقبال. تأتيها من القبلة - 00:21:39

وهذا بعيد وان كان المعنى الصحيح وتأتيها ايات قريبا ان شاء الله تعالى في الدرس القادم لعله تأتيها ايات في بيان هذا المعنى حرمة

اتيان المرأة في الدور. لكن لا صفة لهذا بهذا التفسير. فهذه التفاسير بعيدة يمنعها من يعني يمنع منها - 00:22:00

اولا سبب النزول وثانيا السياق. واعلموا رحمكم الله ان السياق منهج مأمون في فهم المراد وان السياق تستطيع من خلال معرفة

السياق ومن خلال النظم. ومن صلة الايات بعضها ببعض ان - 00:22:20

حصل دررا وكنوزا شديدة خفية لا تظهر الا بالتأمل. وجل التفاسير ولا تفسير الامام ابن كثير وهو من احسن التفاسير آ عيبه والفوت

الذي حصل عنده انه جزء الايات ولم يربط بين الايات ولم يذكر المنافق - 00:22:44

حسب بين سورة الايات بعضها ببعض بخلاف بخلاف كثير من التفاسير. فمثلا الرازي اعتنى عناية شديدة بربط الايات البعضية ببعض.

والبقاعي في دقة الدرة في تناسب الاية والسور خصه خص الامام البقاعي تناسب الايات وربط الايات بعضها ببعض حتى -

00:23:12

ذكروا في ترجمة البقاع في الضوء اللام السخاوي قد كان الواحد منهم اذا كتبه دون ان يفصل الايات عن كلام البشر من لم يكن حافظا

قد يعثر عليه ان يميز الايات عن كلام البشر. لانه ربط بين الايات ربط شديد. واحيانا يبدو للوهلة الاولى وان تقرأ الايات - 00:23:36

انه لا يوجد صلة بين بعضها بعضا. وهذا خطأ. الكتاب القرآن الكريم من اول اية فيه لآخر اية فيه في ترتيب الصور ترتيب الايات هذا

امر ليس اجتهادي. وانما هذا امر توقيفي وهذا فيه من من المعاني ما الله به - 00:23:56

فالسباق والسباق هو ربط الايات بعضها ببعض منهج مأمون ومعيار دقيق لمعرفة راجح من المرجوح في اقوال اهل التفسير. قال الله

تعالى واتقوا الله لعلكم تفلحون اجعلوا بينكم وبين عذاب الله وبين عذاب الله تعالى وقاية من النار - 00:24:16

وقاية من غضبه. بان تمتثلوا امره. وان تبتعدوا وتجنبوا نواهيه. لعلكم تفلحون من اجل ان تنالوا الفلاح والفلاح هو الفوز المطلوب والنجاة من المرغوب. وفي هذا اشارة الى ان الاحكام الشرعية معللة - [00:24:44](#) وكل لعل في القرآن تفيد التحقيق للتشكيك. فعمل ان فعلتم واتقيتم الله عز وجل هذه التقوى انما تكون بما امر لا مما تعارف عليه الناس فانكم تحصلون النجاة وتفوزون مطلوب وتنجون من المرهوب. الايات دلت على اشياء من بينها اولا حرص الصحابة على -

[00:25:13](#)

سؤال ثانيا تربية الله عز وجل للنبي صلى الله عليه وسلم والصحابة. فهم يسألون الله عز وجل هو الذي يجيب وهذا يدل على علم الله التفصيل للاحداث وعلى سمع الله عز وجل وان علمه وسمعه سبحانه وتعالى يستغرق كل شيء. وهذا يفيد - [00:25:43](#) الميقات وانه ميقات اه المواقيت وانها اه وان الاهلة هي مواقيت للناس في كل ان الواجب على المسلمين فيما بينهم ان يتبعوا النبي صلى الله عليه وسلم وان يمتثلوا هذا الامر - [00:26:08](#)

ان يوقتوا امورهم وحياتهم بالاشهر القمرية للشمسية. الحج مقيد بالاشهر ويأتينا هذا مفصلا البر انما يكون بما شرع الله جل في علاه. العادات اشطارت وانتشرت لا تجعل آآ غير المشروع مشروعاً. ينبغي ان تأتي الامور من ابوابها. والا تتكلف - [00:26:28](#) وان خاطبت رجلا كبيرا كما قلت فينبغي ان تعطيه منزلته. ثم وجوب تقوى الله ثم تقوى الله جل في علاه هي البر ثم التقوى سبب من اسباب الفلاح. هذا مجمل هذا هذه الاية. تأتي الاية التي - [00:27:00](#)

بعدها يقول الله تبارك وتعالى وقتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين واقتلوه حيث ثقفتموهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم. والفتنة اشد من القتل. ولا تقاتلون - [00:27:20](#)

عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه. فان قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين. فان انتهوا فان الله الله غفور رحيم. وقتلوه حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله. فان انتهوا فلا عدوان الا على الظالمين - [00:27:40](#)

جاء الامر بالقتال وهو في الحقيقة قتال والجهاد في سبيل الله كان المسلمون قد منعوا في مكة وهم ضعاف منهم. ثم جاء الاذن والقتال ذروة سنن الاسلام الجهاد في سبيل الله. القتال والجهاد لا يذكر في كتاب الله الا - [00:28:00](#)

في سبيل الله. فهو طاعة جلية ويوصد الجهاد ويغلق ابوابه. معاصي المسلمين وغفلتهم. ان وقت الجهاد؟ نعم ان وقت لكن ما ان رجال الجهاد الناس الذين يجاهدون الان والذين يستحقون ان ينالوا ان - [00:28:30](#)

وفيهم الله تعالى عنده هؤلاء هم غير موجودين. كما يقول ابن المبارك جهاد باب لا يفتحه الله الا الى خاصة اوليائه. لما يكثر اولياء الله في الناس فالله يصطفيه عنده - [00:29:10](#)

يفتح ابواب الجهاد. اليوم الجهاد اصبح وسيلة من وسائل تفريق كلمة المسلمين. رأينا في بعض الاحداث من قريب مسلمون يتنازعون فيما بينهم وكل يقول اه مات منا شهيد قاتلوا المقتول. يقول مات منا شاهد. الجهاد لاله كلمة الله. ولد ثبت في الصحيح -

[00:29:30](#)

في حين ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الرجل يقاتل حمية ويقاتل شجاعة ويقاتل رياء اي في سبيل الله فقال صلى الله عليه وسلم من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله - [00:30:00](#)

اليوم هنالك هجمة شرسة على اهل السنة وجعل الجهاد وسيلة للقضاء على اهل السنة. فوجد اناس غلاة يذبجون الناس السكاكين. ليصدوا الكفار عن الدخول في الاسلام ولذا باعلى يعني جودة في الدنيا يكون التصوير. وفي ادق الاماكن - [00:30:20](#)

وفي اماكن استطاع التخليص ان ينجوا المقتول. فالامور مصنوعة واصبح الكفار يستفيدون من الجهاد. وقديما العبيديون من قرأ حياة العبيديين. وهم ولاة الشيعة استفادوا من الخوارج فكان الخوارج يخربون بلاد اهل السنة. وكان العبيديون يدخلون ويحتلون -

[00:31:00](#)

والتاريخ يعيد نفسه. التاريخ يعيد نفسه. الخوارج يخربون بيوت اهل السنة ديار اهل السنة الروافض ادخلوا. شيخ الاسلام له لفظة رائعة في مناهج السنة النبوية. يقول الخوارج والروافض متلازمان متى وجدت خوارج ابحت عن روافد طجن؟ متى وجدت روافض

ابحث عن خوارج تجد؟ فهذه سنة لله - 00:31:31

بدأت منذ اول الزهور. وستبقى موجودة الى قيام الساعة متى وجد هؤلاء؟ وجد هؤلاء؟ والكفار يعبثون اليوم بديار المسلمين. واهل السنة حقيقة في خطر فخرنا العراق وخسرنا اليمن وسوريا والى الله المشتق - 00:32:01

ولا حول ولا قوة الا بالله. واسأل الله عز وجل ان يحفظ اهل السنة اينما كانوا. الجهاد في له شروط وشروطه ثلاثة. الشرط الاول ان يقاتل الانسان تحت راية غير امية - 00:32:27

وتحت راية واضحة يكون القتال فيها لاعلاء كلمة الله النبي صلى الله عليه وسلم يقول من قاتل تحت راية امية فمات فميتته جاهلية. رايعوا من جيشا ما تعرف ايش النتائج - 00:32:47

في الجهاد السوري كنت اقول للاخوة هل ستقام يعني ستكون كلمة الله العليا؟ يقولون لا قلت لماذا نحن ندفع الثمن النتيجة لغيرنا. فلماذا نحن ندفع الثمن؟ لماذا لا نقول الشباب المتحمس؟ عن مثل - 00:33:10

في هذه المحارق فلابد حتى يكون الجهاد في سبيل الله تكون له ثلاثة شروط. الشرط الاول ان تكون الراية غير امية الراية الامية يحرم القتال تحتها الشرط الثاني ان يكون هنالك امام فقد ثبت من حديث ابي هريرة في صحيح البخاري ان النبي - 00:33:30 الرسول لما قال الامام جنة يقاتل من ورائه. جنة يقيك. يعني اللي بده يقاتل ما يرمى في المعركة وتقطع عنه الامدادات. ولا يجد جهة يستجن بها. تحفظه ويتقي سرورا من خلالها. فالامام جن يقاتل من ورائه. فلابد من امام الجهاد. اما الحماسات - 00:33:55 حماسات الشباب والعواطف. فهذه لا تغني من الحق شيئا. والامر الثالث اعداد العدة لمن اراد النجاة واعد لهم مدة كما قال الله عز وجل. هذه هي الشروط الثلاثة للجهاد في سبيل الله. ايش المقصد من الجهاد؟ الله عز وجل بين في هذه الايات في معرض -

00:34:25

بيان الاحكام. الله عز وجل يقول وقاتلوا في سبيل الله القتال لا يكون الا في سبيل الله. وهذا يتضمن ايلاء كلمة الله من جهة.

ويتضمن ايضا الاخلاص المقاتل مخلص في قتاله لا يريد شيئا من خطاب الدنيا لا يقاتل الا - 00:34:50

خالصة صادقة مع الله عز وجل. قالوا وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلوا ولا تعتدوا. قالوا هذا بعضهم قال هذه الاية منسوخة. ليش منسوخة؟ قالوا الذين سيقاتلونكم قال هذه مرحلة. اول ما اذن الله تعالى للمؤمنين بالجهاد كان الابن محصورا في من؟ قاتلنا. قاتلونكم

- 00:35:10

ثم الله عز وجل بعد ذلك عمم الجهاد فقال وقاتلوا المشركين كافة كلنا حتى على قولكم هذا هذه صورة ثم عممت السورة. هذه لم

تنسخ اذا قاتلنا مشركين كافة من باب اولى ان من قاتلنا قاتلناه. ثم الله يقول وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلون - 00:35:40

دونكم هذه الذين يقاتلونكم عند علماء البلاغة تسمى التحريض. من علماء البلاغة تسمى التحريض. ايش يعني التحريض؟ يعني لا تقف عاجزا ولا اه تترك الجهاد في سبيل الله وان تقاتل. فمن باب التحريض الذي ضرب الوالد يقول لولده ان ان ضربك فلان فاضربه -

00:36:10

فاله يقول قاتلوا الذين يقاتلونكم. وفي هذا اشارة خفية. وهنالك اشارات خفية في كثير من المطلوب ذكرنا العشرات منها في شرحنا

على صحيح مسلم ان الشركة مشروعة في العبادات بمعنى ان وجود المصور لان ترد على على من يقاتلك فتقاتله هذا - 00:36:40

لا ينفي الاخلاص في سبيل الله عز وجل فالشريعة جاءت لتحقيق مصالح العباد فما يجوز لاحد يقول انا اريد ان اقاتل من قاتلني فان قاتلت من قاتلني فهذه نية ليست لله وهذا ليس اخلاصا لله. هذا باطل - 00:37:11

ان تقاتل الذي يقاتلك وانت مخلص وقلبك لا يريد في الطاعة الا الله فكففت شرا عنك او حصلت خيرا لك فهذا لا ينفي الاخلاص ابدأ

هذا الذي يسمى الشركة. وهذا على خلاف مذهب ولادة الصوفية - 00:37:31

وكان يقول بهذا الحارث المحاسبي وردده معه ابو حامد الغزالي في علوم الدين. وناقشهم طويلا وشديدا الامام الشاطبي في

الموافقات. واقامت كتابه الموافقات على تحقيق مصالح العباد. وان تحقيق مصالح العباد في فعل الاوامر وترك - 00:37:56

النواهي لا يخالف الاخلاص ابدأ. يعني انت الان عرف عنك في المسجد انك مستقيم. وعرف عنك صاحب خلق طيب لك بقالة فبعد

معرفة الناس باستقامتك كثر زبائنك. هل هذا ينافي الاخلاص؟ هذا - [00:38:19](#)

الاخلاص فكل من امثل امر الله لابد ان نحقق مصلحتنا لابد ان يحقق مصلحته فاذا القلب ما اتجه لهذه المصالح بداية وانما القلب ما التفت قبل العمل الا لله فما تحصل - [00:38:39](#)

من مصالح فهذا امر لا ينافي الاخلاص البتة. وكذلك اذا درأت شرا عنك. فالله عز وجل في التحريض يقول يقول الله عز وجل وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا - [00:39:01](#)

منهم من قال الذين يقاتلونكم الله يريد عز وجل الا نقاتل من لم يقاتلنا من الكفار من لم يكن اهلا لحمل السلاح في الصبيان وكالنساء وكالشيوخ وكالرهبان. الذين هم في الصوامع - [00:39:20](#)

وجاءت في هذا احاديث شهيرة. وجاءت في هذا احاديث شهيرة فليس المراد ها هنا وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم انه مرحلة اذن فقط. لا. هو قتال في سبيل الله والاية محكمة. والاية ليست منسوخة وانما القتال - [00:39:50](#)

لا يكون الا في حق من قاتلنا لماذا اوجب الله الجهاد والقتال اوجب الله تعالى القتال والجهاد من اجل تخطيم الموانع التي تمنع من دخول الناس في دين الله فان دخل الناس في دين الله عز وجل فنحن لا نحب الدماء - [00:40:10](#)

ولذا المخطط الذي ينال الاسلام هذه الايام لما كثر دخول الكفار في دين الله عز وجل اوجدوا اشياء تجعلهم تهون دونهم ودون الدخول في دين الله. هذا الذبح وهذا القتل الاسلام الهو بريء - [00:40:36](#)

وهذا وجد لاسباب كثيرة من بينها ان يحول ان يقول صانع هذا الحدث بين الكافر والكفار الغربيين والدخول في دين الله عز وجل. اصبحت النظرة للاسلام الان والتركيز الشديد في الاعلام على الارهاب - [00:41:00](#)

وهذا امر متقصر. لماذا اراد الله عز وجل الجهاد الله عز وجل الجهاد حتى تحطم الموانع التي دون دخول الناس الاسلام. فان دخل الناس الاسلام الاسلام يكسب في السلم اكثر من كسبه في الحرب. واكبر عدد للمسلمين في الدنيا اليوم في - [00:41:20](#)

في اندونيسيا فيها ما يزيد عن مئتين وثلاثين اربعين مليون مسلم. وما اريق الدم في اندونيسيا وما رفعت وما رفعت سلاح ابدا فالجهاد وجد بتخطيم الموانع التي تحول دون دخول الناس الاسلام. اذا الله عز وجل - [00:41:50](#)

لما حرض المؤمنين على القتال فقال عز وجل وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم طبعاً قاتلوا هذه في العربية مفاعلة من الجانبين قاتلوا. ايها اقوى عربية قاتلوا ام اقتلوا اقتلوا اقوى من قاتل. قاتلوا - [00:42:15](#)

مبالغ قاتلوا مفاعلة من الجانبين. لما امر الله عز وجل بان نقاتل من يقاتلنا. الله عز وجل قال قال ولا تعتدوا. لا تعتدوا حق الله. لا تعتدوا حق الذي تقاتلوه. هذا الذي تقاتلوه له حق عليك - [00:42:45](#)

لا تعتدوا حق الله عز وجل فلا يريد لنا ان نقاتل ان نقاتلهم في وقت لا يحل فيه القتال الا شهر الحرم فلا نبتدأهم الا ان ابتدأونا وكذلك لا نقاتلهم في المكان الحرام - [00:43:05](#)

الا ان قاتلونا فيه. وكذلك لا يجوز لنا ان نعتدي في حق من قاتلنا. فان قتلناه فمثلاً لا تجوز المثلث وقد ثبت عند احمد في مسند لعن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله الممثلين - [00:43:23](#)

بعض اخواننا المشايخ استدلوا بهذا الحديث على حرمة التمثيل. وهذا غلط. المراد لعن الله الممثلين الذين يمثلون بالموتى وكذلك الصبيان كما قلت والنساء والشيخ الكبير والرهبان او من آآ القى سلاحه - [00:43:43](#)

او من القى السلم لنا فهذا امر لا يجوز الله يقول ولا تعتدوا الاعتداء انما هو تجاوز ما لا يحل هذا هو الاعتداء. ثم الله عز وجل مباشرة قال بعد ان نفى محبته للمعتدين قال واقتلوهم حيث ثقفتموه. واقتلوهم حيث - [00:44:03](#)

من نقتل من؟ الذين يقاتلون. الضمير يعود على وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم. فالضمير يعود للكفار. وحيث ظرف مكان والمراد اقتلوهم في اي مكان سقفتموه. السقف في اللغة كلمة دقيقة جداً. يقولون - [00:44:36](#)

الحزق في ادراك الشيء وفعله. ان تكون حازقاً ومنهم من يقول وجود على وجه الاخذ والغلبة اذا وجد شيء فاخذته بحزق على وجه فيه غلبة فهذا يسمى سقف فالمسلم لا يقاتل الا وهو حازق - [00:45:03](#)

الا وهو متمالك الا وهو له وجود الجهاد ذروة سنام الاسلام الجهاد لا يكون في وقت الغربة. ولا يكون في بلد الغربة. الجهاد قوة الاسلام فتأخذ الشيء بحفظ تأخذه وتتغلب على - [00:45:31](#)

وتحصله وانت قوي وانت قائم. فان تقتل رجل هناك وان تقتل واخر هنا اه وان تنتقم من فلان في منطقة اخرى هذا ما ثبت في السيرة ابدأ. في وقت ضعف النبي صلى الله عليه وسلم. وليس هذا سقف - [00:46:03](#)

وليس هذا سقف الجهاد كما قلت الله عز وجل يقول واقتلوهم حيث خفتموهم قال واخرجوهم من حيث اخرجوا. ايضا اخرجونا من ديارنا فالواجب علينا ان تعود لنا عزتنا وان نقوى بامتثال ديننا - [00:46:24](#)

وان نفتح ابواب الجهاد. فنبدأ بالذي نقدر عليه فتوسع الخير بين ايدينا. حتى نصل الى ما لا نقدر عليه. فهذا هو صنيع الموفقين. صنيع الموفق ان يبدأ بالذي يقدر عليه فيتوسع - [00:46:44](#)

امامه حتى هذه التوسعة توصله الى ما لا يقدر عليه. والمخدول يبدأ بما لا يقدر عليه ويترك ما هو مقدور عليه ويترك ما هو مقدور عليه. قال الله عز وجل واخرجوه من حيث اخرجوه. اخرجونا الاخراج من اله - [00:47:04](#)

الاجراج في العربية من مكان الى مكان. اخرجونا من فلسطين فالواجب علينا ان نخرجه من فلسطين. اذا المسلمون الان اثمون واليهود تكييفهم الفقهي في فلسطين معتدون محتلون. فلا حرمة لهم ولا ذمة - [00:47:28](#)

فالصغير والكبير والذكر والانثى كلهم مقاتلون. وهذا يعرف من خلال قرائن الاحوال. فالله عز وجل يأمر وانتبه معي. ايضا هذا فيه مصلحة للعبء ان تعود لك الديار التي سلبت منك لك المصلحة. ومع وجود هذه المصلحة هذا امر لا ينفي ان يكون القتال في سبيل الله - [00:47:48](#)

وهذا هو الشرك الذي نبه عليها اه الامام الشاطبي رحمه الله تعالى. قال واخرجوهم من حيث اخرجوكم قال والفتنة اشد من القتل. موقع الاية فيها دلالة موقع والفتنة اشد من القتل فيها دلالة ظاهرة جدا - [00:48:13](#)

على مراد الشرع من الجهاد. فمراد الشرع في الجهاد ان صد الناس عن الدين اشد من قتلهم فتنة الناس ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا - [00:48:40](#)

ذلك هو القصران المبين. الجهاد في القتال اذا غلبت فقتلت خسرت الدنيا. اما الفتنة تخسر ايش؟ تخسر الدنيا والاخرة ولذا ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب. ولهم عذاب الحريق. هذه الفتنة هي اشد من القتل - [00:49:00](#)

نترك الكفار يعبثون ولا نقاتلهم ولا نحطم الحواجز التي تحول دون دخول الناس في الاسلام ونضرب الناس كافرين وللكافرين. فهذه فتنة هي اشد من القتل. فهذا بيان لحكمة لتشريع الجهاد. قال الله عز وجل والفتنة اشد من القتل - [00:49:28](#)

ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام. ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام. حتى يقاتلوكم فيه عند طبعها المسجد الحرام بيت الله العتيق. وعند المسجد الحرام يعني المسجد الحرام ومنطقة الحرم هل في هذا اشارة الى ان كل مكة حرام؟ طيب الله - [00:49:58](#)

عن الكافرين فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا. الكفر الكافر ممنوع من المسجد والممنوع من منطقة الحرام قال كافر ممنوع من المسجد اللي هو منطقة الحرام. الحرام كله. ممنوع من منطقة الحرم. فاستدل بهذا من قال ان مكة ان مكة - [00:50:28](#)

كلها حرام. الله يقول فلا يقربوا المسجد الحرام. والمسألة يعني حملت وجوه ولا يوجد الصريح فيها. واذا اردت الان يعني اذكر الادلة فحوى الادلة في القول بالامرين ستطول الكلام لكن المراد حتى يقاتلوكم فيه هنا الله عز وجل يقول حتى يقاتلوكم في فيه الظرف - [00:50:48](#)

فيه ظرف مكان فان قاتلوكم اي فيه فان قاتلوكم في الحرم وهم الذين ابتدأوا فقاتلوهم. قلنا فقاتلوهم اشد من فقاتلوهم قاتلوا وللاسف كلنا يحفظ حديث كل ما انا ما سمعت الحديث الذي هو في صحيح البخاري على لسان خطيب او - [00:51:18](#)

في قتال اليهود. لا تقوم الساعة حتى تقاتل اليهود. الناس هذا الحديث هو الشائع اه هذا اللفظ هو الشائع عندهم في صحيح مسلم بهذا اللفظ. لكن في البخاري ومسلم لتقاتلن اليوم. حتى يقول الحجر والشجر يا عبد - [00:51:48](#)

والله هذا يهودي ورأني تعالى فاقتلوه فاحب ان ينتشر هذا اللفظ فهو اقوى من لفظة لا تقوم الساعة حتى تقاتلن اليوم. لتقاتلن اليهود

انتم الذين ستبتدئون. فالله يقول فان قاتلوهم فان قاتلوكم فاقتلوهم. فهذا هو الذي - 00:52:08

يوجب قتلهم على كل حال. وهو جزاء صنيعهم البشع اذا قال الله عز وجل كذلك جزاء الكافرين. طبعا هذه الاية منسوخة ولا غير

منسوخة هل قتال في بيت الله الحرام؟ قتال الكفار في منطقة الحرام. ممنوع - 00:52:28

الا ان قاتلونا فاننا نقاتلهم. ام انه يجوز القتال وان لم يقاتلونا هذه مسألة وقع فيها خلاف بين المفسرين. القاضي ابو بكر بن عربي في

احكام القرآن. لما زار بيت - 00:52:58

مقدس اعاده الله الى حضيرة الاسلام والمسلمين ذكر مناظرة لطيفة غاية يقول حضرت في بيت المقدس طهره الله بمدرسة ابي عقبة

الحنفي. والقاضي الزنجاني يلقي علينا الدرس في يوم الجمعة - 00:53:28

عالم من العلماء بيت المقدس اسمه القاضي الزنجاني. قال فبين نحن كذلك دخل علينا رجل رجل بهي المنظر على ظهره اطمار. يعني

شكله انه جاي من سفر. فسلم سلام العلماء. وتصدر في صدر المجلس - 00:53:48

سلام شخصيته وكان جلوسه يفيد انه هذا الذي قد قدم عالم. فقال له الزنجان من السيد الذي يدرس من السيد؟ فقال رجل سلبه

الشاطر امس اللصوص سلبوه اخذوه وكان مقصدي هذا الحرم المقدس - 00:54:08

وانا رجل من صاغان من طلبة العلم فقال القاضي مبادرا سلوه على العادة في اكرام العلماء بمبادرة سؤالي العالم يتقدم القوم يكرمونه

بالمباغة. الاكرام العالم ان تدخل معه في المباحثة. فقال للطلبة - 00:54:29

اكرموا العالم اسألوه. اكرموا يقول الطلب. اسألوه. فوقعت القرعة على مسألة الكافر اذا التجأ الى الحرم هل يقتل ام لا هذا بيت الله

الحرام ومن دخله كان امنا. امن لكل الخلق حتى للكفار. الكافر اذا جاء وما قاتلنا لا يجوز ان نقاتله. على خير - 00:54:53

هذا مذهب الحنفية. وهذا مذهب القادم بخلاف مذهب الشيخ في المدرسة. الذي هو الزنجاني. فافتي بانه لا يقتل قال لا لا يقتل.

فسئل عن الدليل فقال قوله تعالى ولا تقتلوه عند المسجد الحرام حتى يقتلوهكم فيه. قال وقرئ وهذه القراءة متواترة - 00:55:16

قرأت حمزة والكسائر قال ولتقتلوهكم وقرأوا ولا تقتلوهكم. لا تقتلوهكم. قرء ايضا لا تقتلوه. لا تقتلوهكم في الجهاد العام. ولا تقتلوهكم في

الشخص دخل العالم استحضر الايات ومستحضر القراءات فاستدل بالاية ولا تقتلوهكم فان قرئ ولا تقتلوهكم فالمسألة نص -

00:55:43

على ما تسأل كثير طلبة العلم يهجرون القرآن. ويبحث في حديث فيه صحيح في ضعيف او بعض الآثار وتكون في كتاب الله نص.

الامام الشاطبي في كتابه الموافقات يقول للعالم الرافض الذي ينطلق من القرآن - 00:56:17

ثم يذكر ما ورد في السنة والآثار بعد القرآن هذا هو العالم الرافض. قال الاية فاقتلوهم وقتلوهم. خلع القراءة اقتلوهم فلا تقتلوههم.

هذا نص. في المسألة وان قرئوا ولا تقتلوهم فهو تنبيه لا يجوز ان نقاتل الكفار مجتمعين - 00:56:37

من باب اولى الا نقاتل الكافر الواحد فقال اذا قرأنا ولو تقتلوهكم قال فهو تنبيه. لانه اذا نهى عن القتال الذي هو سبب القتل كان دليلا

بيننا. كان دليلا بيننا - 00:57:02

ظاهرا على النهي عن القتل القتل واحد. فاعترض عليه القاضي الزنجاني منتصرا بمذهب الشافعية والمالكية قال هذه الاية منسوخة

بقوله فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم. فقال له الصراني هذا لا يليق بمنصب القاضي وعلمه. نعم. فان - 00:57:16

هذه الاية التي اعترضت بها علي عامة تقتل المشركين حيث وجدتموهم هذه الاية عامة في جميع الاماكن ولازمنا. والاية التي

احتجت انا بها ولا يجوز لاحد ان يقول ان العام ينسخ الخاص. فابتهت القاضي الزنجاني هذا القاضي ابو بكر - 00:57:36

عربي صاحب احكام القرآن قال وهذا من بديع الكلام. مع انه يخالف مذهبه. هذا الكلام خلاف مذهب مالك وبالعربي مالكي الا ان هذا

الحنفي قد استدل بالاية. فالاية محكمة وليست بمنسوخة. قال فان انتهوا - 00:58:01

فان الله غفور رحيم. فان انتهوا عن كفرهم ام وان انتهوا عن قتلهم. انت الامرين طب فان الله غفور رحيم. فان الله غفور رحيم بهم

بان منعكم من قتالهم غفور رحيم بان منعكم من قتالهم ان انتهوا عن قتالكم. وان انتهوا - 00:58:21

كفرهم فان الله غفور رحيم اين؟ اليوم الاخر. والله قد غفر لهم ورحمهم. يحتمل هذا ويحتمل هذا على الاحتمالين تفسر قوله عز وجل

فان الله غفور رحيم. قال الله عز وجل بعدها - [00:58:51](#)

وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله. الله عز قيد القتال بغايتين. الغاية الاولى الا تكون فتنة. الا يفتن الناس بالكفار. الا توجد الموانع التي تهول. توجد دخول باذن الله عز وجل وان يكون الدين لله. لما حصلت الفتنة بين الصحابة في القتال احتج بعض من

شارك - [00:59:11](#)

الفتنة عن ابن عمر قاتلوهم حتى تكون فتنة. هل انتم تقاتلون حتى تكون الفتنة. في القتال وحملة السلاح وتقتيل المسلمين بعضهم

من بعض هذا قتال لتحقيق الفتنة وهذا يخالف الجهاد في سبيل الله تعالى. هذا يخالف - [00:59:41](#)

الجهاد في سبيل الله. فان انتهوا فلا عدوان الا على الظالمين. فان انتهوا عن قتالكم ورجعوا او دفعوا الجزية فلا عدوان الا على

الظالمين. سمي عدوان مع انه حق وصواب لان ذلك القتل انما هو جزاء - [01:00:01](#)

العدوان. وهذا امر معروف عند العرب وجزاء سيئة سيئة مثلها. والشاعر العربي يقول الا لا يجهلن احد علينا فنجهل فوق جهل

الجاهليين. فجعل من جهل فنحن نجهل ايضا ولا عدوان هذا عدوان مفرد. ولا نافية وهذا يفيد الهموم. المفرد في سياق النفي -

[01:00:21](#)

ينتفي اي سورة من سور العنوان على من انتهى عن قتال المسلمين فمن انتهى قتال المسلمين فلا يجوز ان نعتدي عليه باي سورة من

صور العدوان هذا والله اعلم. نرتاح قليلا - [01:00:51](#)

بالراحة نرتاح بالمحاضرتين ثم نعود للمحاضرة التي بعدها ان شاء الله تعالى - [01:01:11](#)